تعهد السلام

في ٦ أغسطس/آب ١٩٤٥ قنبلة ذرية واحدة كانت كفيلة بتدمير مدينة هيروشيما دمارا شاملا فقد قيل إن "الحشائش لن تنمو فيها لمدة ٧٥ سنة" وبالرغم من ذلك فقد استطاعت هيروشيما أن تعيد اعمار ذاتها لتصبح رمزا للسلام يزورها الناس من جميع انحاء العالم.

ها نحن اليوم نواجه تهديدا جديدا للبشرية متمثل بفيروس كورونا المتجدد. ولكننا سنتمكن من تجاوز هذه المحنة من خلال الدروس التي كسبناها من مآسي الماضي.
فعندما تفشى مرض الانفلونزا الاسبانية قبل حوالي ١٠٠ عام بلغ عدد الضحايا عشرات الملايين وأثار الرهبة في أنحاء العالم، وكل ذلك نتيجة عدم قدرة الاطراف المتعادية في الحرب العالمية الأولى على العمل معا لمواجهة المرض.
كما أدت سيطرة النزعة القومية إلى اندلاع الحرب العالمية الثانية وإلى القاء القنبلة الذرية.
لا يجب ان نسمح لمثل هذه التجارب الأليمة أن تتكرر. لذلك نحن كمجتمع مدني يجب ألا نتمسك بالنزعات القومية الانانية وأن نتعاون للوقوف في وجه جميع المخاطر.

بعد يوم من القاء القنبلة الذرية "كان هناك حشود من الجرحى والضحايا الذين لفظوا انفاسهم الاخيرة متمددين على الارض فوق الجسر، وكان أغلبهم يعانون من حروق جعلت جلودهم تذوب. كانوا يقولون "اعطني ماء، اعطني ماء" بحثا عن ما يرويهم"، وذلك حسب شهادة احد الاشخاص الذين اختبروا هذه الكارثة والذي كان يبلغ ١٣ عاما آنذاك. ويؤكد هذا الشخص ان "كل هذا الصراع سببه تفكيرنا بذاتنا أو بوطننا فقط."
في نوفمبر/تشرين الثاني السنة الماضية زار البابا فرانسيس بابا الفاتيكان مناطق سقوط القنبلة وترك فيها رسالة قوية محتواها "التذكر، السير معا، الحماية. هم واجب اخلاقي"
كما القت المفوض الأعلى لشؤون اللاجئين ساداكو اوكاتا التي عملت بشغف في قضايا اللاجئين كلمة نابعة من تجربتها العملية حيث قالت "إنه لمن المهم أن ننقذ ارواح الناس الذين يعانون. لا يمكن تحقيق السلام في بلد واحد فقط وذلك لان العالم متصل".
هذه الكلمات تشير إلى أهمية التعاون في مواجهة المخاطر التي تهدد البشرية والعمل من أجل عدم تكرار الماضي المرير.

إن هيروشيما اليوم موجودة بفضل مراعاة الاسلاف لبعضهم البعض ولوقوفهم صفا واحدا لتخطي المحن. فمن آراء زوار متحف هيروشيما التذكاري للسلام من خارج اليابان مثلاً "لقد تعلمنا عن الكارثة واحسسنا كما لو انها حدثت معنا" أو "هذا درس من اجل مستقبل البشرية"، لذلك فإننا نعتقد ان مسؤولية هيروشيما من الآن فصاعدا تكمن في توحيد صفوف المجتمع المدني في جميع أنحاء العالم للقضاء على الاسلحة النووية وتحقيق السلام العالمي الدائم.

وبالرجوع إلى الأمم المتحدة وإلى كل من معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية NPT التي تم وضعها قبل ٥٠ عاما ومعاهدة حظر الأسلحة النووية التي تم ابرامها قبل ٣ أعوام نجد ان هاتين المعاهدتين جوهريتين للقضاء على الاسلحة النووية. ويشكلان إطار العمل التي يجب أن نمرره للأجيال القادمة، ولكن رغم ذلك كله فإن التوجهات الحالية غير واضحة. لذلك يجب على قيادات العالم اليوم ان يقفوا بحزم واصرار لتفعيل اطار العمل هذا.
لذلك نحن نطالبهم بزيارة هيروشيما لتعميق الفهم حول حقيقة كارثة القنبلة. ومن ثم أداء واجب التفاوض الصادق لنزع الاسلحة النووية المحددة في معاهدة NPT في اجتماعات إعادة النظر بـ NPT والاستمرار بالحوار البناء لوضع أنظمة أمن قومي لا تعتمد على الأسلحة النووية.

أما الحكومة اليابانية فنحن نطالبها بان تصغي لرغبة المتضررين بالقنبلة في المطالبة بالتوقيع والمصادقة على معاهدة حظر الاسلحة النووية وان تصبح من الدول الموقعة على هذه المعاهدة وذلك لتلعب بشكل فعال دور الجسر بين الدول المالكة للاسلحة النووية وغير المالكة لها. وباعتبارها الدولة الوحيدة المتعرضة للقنبلة يجب أن تناشد العالم للتوحد والتمسك بروح هيروشيما.
كما نطالب بتقديم الدعم اللازم للاستجابة للعديد ممن يعانون جسديا ونفسيا من الآثار السلبية للاشعاعات في حياتهم اليومية بما فيهم المتضررين بالقنبلة الذين يبلغ معدل اعمارهم ٨٥ سنة، هذا إلى جانب اتخاذ قرار سياسي لتوسيع رقعة "منطقة هطول المطر الأسود (المنطقة المتأثرة بالقنبلة)."

ونود في مراسم السلام التذكارية بمناسبة الذكرى الـ ٧٥ على سقوط القنبلة أن نقدم خالص التعازي لارواح ضحايا القنبلة ونتعهد ان نعمل بكل ما أوتينا من قوة مع مدينة ناغاساكي ومع كل من يملكون نفس التفكير للقضاء على الأسلحة النووية و لتحقيق السلام العالمي الدائم.

٦ أغسطس/آب ٢٠٢٠

كازومي ماتسوي
رئيس مدينة هيروشيما

الترجمة: Inter Group Company